SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.2 No.2 2021
eISSN 2716-5515 (145-168)

تحليل منهج النحو التعليمي عند شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو

Analysis of the grammar curriculum by Shawky Dhaif in his book Renewal of Gramma

Khoirul Athyabil Anwari, Muhammad Zaenuri, Muhammad Nanang Qasim
Islamic University of Raden Mas Said Surakarta, Indonesia
zaenuri_eljawiy@yahoo.com

Published: 31 December 2021

To cite this article (APA): Anwari, K. A., Zaenuri, M., & Qasim, M. N. (2021). تحليل منهج النحو التعليمي عند شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 2*(2), 145-168. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.10.2021

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.10.2021

ABSTRACT

The study aims to describe and analyze the educational curriculum and its foundation in the book *"Tajdidu an-Nahwi"* written by Sauqi Dhaif and to show the difference between the book and "nahwu" used in some schools and boarding schools. This study is a descriptive literature study, and researchers use documentation methods to collect data about "nahwu". Researchers use content analysis methods to analyze data. The main source of this research is from books written by Sauqi Dhaif, especially his book *Tajdid an-Nahwi*. Secondary sources in this study are indicative books containing the opinions of Sauqi Dhaif and those related to this study. This research indicated two results 1)The approach of the book *"Tajdidu an-nahwi"* is the nahwu approach and uses the *qiyasiyah* method in its presentation, basing its authorship on six foundations: reformatting nahwu themes, eliminating *I'rab mahali* and *taqdiri*, eliminating deep understandings, removing some unnecessary chapters and adding chapters that should be added; 2) This book has many advantages, including the author sorting the arrangement of his chapters from easy to difficult, and adding chapters of *makharijulhuruf* letters in this book, which did not exist before in the previous nahwu books.

Keywords : *Nahwu Ta'limi, Sauqi Dhaif, Tajdidu An-Nahwi*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى أغراض معينة، أولا للوصف و تحليل المنهج التعليمي و أسسه في كتاب تجديد النحو الذي ألفه شوقي ضيف الأدبي المصري. و ثانيا، لبيان مازية الكتاب على الكتب النحوية القديمة المستعملة في المدارس و المعاهد. سار هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية بطريقة الوصفية و استخدم الباحث منهج الوثائق بجمع البيانات عما تتعلق بالكتب النحوية. و استخدم الباحث منهج تحليل المضمون في تحليل البيانات. أما المصادر الأولية في هذا البحث هي من الكتب الذي يؤلفها شوقي ضيف و خاصة كتابه تجديد النحو. أما المصادر الثانوية في هذا البحث هي الكتب الدالة التي تتضمن فيها أراء شوقي ضيف و ما يتعلق بهذا البحث كتجديد النحو ما بين القديم و الحديث. فنتائج هذا البحث التي توصلت إليها أن (1) منهج كتاب تجديد النحو منهج

نحوي و يستخدم الطريقة القياسية في تقديمها، و يأسس شوقي ضيف في تأليف على ستة أسس: إعادة تنسيق الأبواب، إلغاء الإعراب التقديري و المحلي اللامفيدة و وضع تعريفات دقيقة و حذف زوائد و زيادات إضافات لبعض الأبواب، (2) و للكتاب مزايا عديدة منها تقديم المؤلف ترتيب نظام الكتاب من الموضوع الأهم إلى المهم و يبدأ المؤلف الكتاب بموضوع مخارج الحروف التي لم يهتمها المؤلفون المتقدمون في كتبهم النحوية.

الكلمات الرئيسية : النحو التعليمي، شوقي ضيف، تجديد النحو

أ. المقدمة

إن العادة في مسيرة العلوم تجد لا تخرج عن السنة التي فطر الله عليها الكون، إذ تبدأ ساذجة بسيطة ثم تنضج و تكمل، و تبدأ شذورا و أشتاتا و لكنها في أثناء نموها ترعرع و تتشعب معها الأراء و الأفهام في ذلك الطريق فتنتهي مقعدة متعددة و ذلك ما كان مع النحو العربي الذي بات كابوسا في العصور المتأخرة يشتكى منه. لقد حدد بعض الدارسين مجموعة من الأسباب التي جعلت درس النحو العربي يتسم بالصعوبة و نذكر منها توظيف المعلمين النحو على أنه غاية في حد ذاته، لا وسيلة لفهم الكلام و فصاحة اللسان و صواب الكتابة أيضا. فقد راح المعلمون يلزمون تلامذهم بالحفظ أبياتا للقواعد كالبيغاوي أو ألفية بن مالك.

الدراسات اللغوية لم تأت من باب الصدفة، و هذا الكم الهائل من الؤلفات التي تناولت الحديث عن اللغة العربية، لا سيما النحو في مقدمة علوم اللغة. و بالإمكان الحديث عن صعوبة تدريس النحو في تفصيل ميسر يمكن إبانتها في ثلاثة محاور، منها المادة النحوية ثم بناء مناهج التدريس ثم طرائق التدريس المستعملة (سعيد, 2015).

و بجانب ذلك، إن القواعد النحوية التي تدرس داخل المدارس و المعاهد لا تحقق الأهداف الوظيفية في حياة المتعلمين، و يشاع ظاهرة حفظ القاعدة و لا يستطيع المتعلم تطبيقها في حياته اليومية، و هذا بعيد كل البعد من الغاية التي وضعت لها القواعد النحوية. أي بعبارة أخرى القواعد النحوية التي تدرس المتعلم هي القواعد النظرية أو النحو العلمي ليس التعليمي.

وقد عرفنا أن أسباب وضع النحو العربي تنقسم إلى بواعث مختلفة منها الديني و منها غير الديني أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرأن العظيم أداء فصيحا سليما إلى أقصى الحدود السلامة و الفصاحة و إضافة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل (شوقي, 1968).

و من الأسباب الأخرى هي انشغال ذهن المتعلم بالمصطلحات و التفسيرات الفلسفية التي تشغله عن توظيف القاعدة في كلامه. و من المعلوم أن الإفراط في استعمال المصطلحات يشتت أذهان المتعلم و هذا ما تنبه له ابن خلدون قديما في قوله "اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم و الوقوف على غايته كثرة التأليف و اختلاف الاصطلاحات في التعاليم و تعدد طرقها."

و منها التركيز على حفظ القواعد دون توظيف: إذ يعمد بعض الدارسين إلى التلقين و الإستظهار دون التركيز على الغاية من ذلك، فقد يلقن المتعلم درس الفاعل مثلا، و قد يحفظ قواعده من خلال متن، و لكنه ينصب الفاعل فيقول حضر المعلمين دون أن يوظف ما تعلمه في كلامه.

فمع ممر الأيام تشكل مادة النحو من أول نشأة النحو إلى أقصى زمان التطور جزأ مستقلا و يعد هذا الجزء من أكثر الموضوعات تعقيدا و تذبذبا في مناهج تعليم اللغة العربية و تنقل النحو أوله للتطبيق أو لرفع اللحن الشائع وقتئذ إلى النحو النظري. و مع ذلك أصبح النحو التعليمي كما في أول وضعه نحوا علميا حتى تصعب لمتعلمي العربية بغيرها بل لأبناء العرب تدريس النحو و فهمه. فاجتهد بعض الدارسين بتيسيره و تحديثه و إصلاحه و تجديده و اسداء بعض المقترحات التي تسهم في جذب التلاميذ نحو درسه.

على الغالب تنقسم جهودهم في ثلاثة أقسام: عصر القديم، كانوا يختصرون على متن كتب في النحو كما فعله الأخفش الأوسط (ت. 215 ه) و اليزيدي (ت. 202 ه) و الكسائي (ت. 189 ه). و عصر الوسيط، يبدو عالم لغوي أبن مضاء القرطبي (513-592 ه) الذي ينقد تحليل النحو الفلسفي بإلغاء الإعراب التقدير و العموال كما في كتابه المشهور الرد على النحاة. و عصر الحديث، هم الذين يبذلون جهدهم لتسير النحو كإبراهيم مصطفى (ت. 1937 م) ب**إحياء النحو** و عبد الرحمن أيوب ب**دراسة نقدية في النحو العربي** و أحمد عبد الستار الجواري ب**تيسير النحو** و مهدي المخزومي بفي

النحو العربي: نقد و توجيه و شوقي ضيف بكتبه **تجديد النحو** و **تيسير النحو التعليمي قديما و حديثا** و **تيسيرات لغوية** (Nasution, 2015).

أما المحاولات الحديثة فمتعددة. قد بدأ مع رفاعة الطهطاوي في كتابه التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية، ثم توالت بعد ذلك، ثم جهود علي الجارم و مصطفى أمين في كتاب النحو الواضح ثم محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو ثم جائت محاولة شوقي ضيف و هي محاولة بارزة و جريئة بكتاب تجديد النحو. و لعل السبب الذي جعل شوقي ضيف يفكر في تجديد النحو أنه لاحظ جميع بلاد العربية تشكو مر الشكوى من أن الناشئة فيها لا تحسن النحو بل لا تحسن النطق بالعربية نطقا سليما لا سيما في بلادنا إندونيسيا. و لمحاولة تيسير تعليم النحو استخدم شوقي ضيف ست أسس في تصنيف كتابه، هي إعاد تنسيق أبواب النحو بحيث يضم الأبواب الفرعية في الأبواب الرئيسية و الثاني إلغاء الإعراب التقديري و المحلي و الثالث إهمال الإعراب ما لم يفد في سلامة النطق و الرابع وضع تعريفات و ضوابط دقيقة لبعض أبواب النحو و الخامس حذف زوائد من أبواب النحو و السادس و زيادة إضافات لبعض الأبواب (شوقي, 2013).

و قال محمد كامل أن قبل نقوم بتقديم أي جزء من القواعد علينا أن نسأل أنفسنا، هل ما نقدمه نافع للدارسين؟ هل هو ضروري لتحقيق أهدافهم من تعلم اللغة العربية؟ هل هذا هو وقت مناسب لتقديمه؟ و من الأمور المهمة أيضا في تصميم و إعداد الكتب التعليمية هي ملائمة الكتاب. هذه إحدى مشاكل الكتاب التعليمي، حيث نجد أن بعض الكتب غير ملائمة للطلاب الذين وضعت خصيصا لهم، حيث عجز الكتاب عن تحقيق ميولهم و رغباتهم، و ابتعد عن مشاكلهم و نتيجة لذلك فأنه سيكون بعيدا عن قلوب الطلاب و عقولهم و لا شك أنه إذا ابتعد عن خدمة أغراضهم و تحقيق مهاراتهم و تنحي عنهم فلا بد أنهم سيتنحون و ينأون لأنه فشل في تقديم ما جاؤوا من أجله و تحقيق ما كانوا يطمحون إليه. بالنظر إلى هذا النظر نجد أن شوقي ضيف يعطينا تصورا لتيسير النحو و الأسس التي يستند إليها في ذلك و هو تصور قائم على معطيات ابن مضاء في رد النحاة من إلغاء نظرية العامل أساس البناء النحوي و إلغاء التقدير و التأويل في الصيغ و العبارات. ثم قام ضيف بتطبيق منهجه و أسس ابن مضاء مع إضافة أخرى على جميع أبواب النحو في كتاب تجديد النحو. و رأينا أن مادة هذا الكتاب ملائمة باحتياج الدارسين إلى القواعد النحوية التعليمية.

منهج البحث

هذا البحث بحث مكتبي و هو البحث عن مكونات المكتبة أو الأدب المتصلة بكشطلة البحث بطريقة الوصفي. يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال إنشائية معبرة يمكن تفسيرها (سرحان: 46، 2015). وكانت مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادر الأولية—المصادر التي دونت و سجلت بياناتها و معلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات و نشرها—و الثانوية—المصادر التي تنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر، و هما:

أ. المصادر الأولية في هذا البحث هي من الكتب الذي يؤلفها شوقي ضيف و خاصة كتابه تجديد النحو.

ب. المصادر الثانوية في هذا البحث هي الكتب الدالة التي تتضمن فيها أراء شوقي ضيف و ما يتعلق بهذا البحث كتجديد النحو ما بين القديم و الحديث للأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف و تيسير تعليم النحو في القرن العشرون لدلال عبد الرؤوف اللحام و النحو العربي و محاولات تيسيره لمختار بزاوية و نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا لداود عبده و غيرها من الكتب العلمية.

طريقة جمع البيانات لهذا البحث هي التفحص والقراءة. فالتفحص يفعل لمعرفة النقاط التي يتناولها المرجع و الإطلاع على قائمة المصادر لمعرفة مراجع أخرى بها علاقة بالموضوع ثو يقوم الباحث بتسجيل المراجع التي لها علاقة بموضوع بحثه و ترتيبها طبقا لأهميتها للموضوع. فبعد أن يجمع الباحث المادة العلمية اللازمة بغرض اعداد البحث سواء كانت كتبا أو مجلات أو نصوصا تشريعية أو أراء و رسائل اكاديمية لها علاقة بموضوع البحث يبدأ في قراءتها قراءة جيدة.

وبعد حصول البيانات المتعلقة إما بالتفحص وإما بالقراءة فطريقة تحليل لبيانات يستخدم منهج تحليل الخطابي النصي. و بتناسب هذا البحث الكيفي، يستخدم بهذين المنهجين: المنهج الإستقرائي و المنهج الإستنباطي. المنهج الإستقرائي هو عملية ملاحظة الظواهر و تجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة و علاقات كلية أو طريقة الإستنتاج من الوقائع أو الحقائق الخاصة إلى النتيجة العامة. و مما سبق

من التعريف يتضح لنا أن الباحث في المنهج الإستقرائي ينتقل من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بنعميم النتائج على الكل.

قال حضري نووي أن الخطوات التي يجب أن تؤخذ في تحليل المضمون كما تلي:

1. اختيار النص (الكتب و المجلات ز الوثائق) التي ستحلل بالملاحظ لمعرفة انتشار استخدام تلك الكتب، تحديد معيار محتويات الكتب في مجالها من حيث النظرية و العملية.
2. وضع بنود محددة من المحتوى و اللغة التي يتعين دراستها كوسيلة لجمع البيانات.
3. إقامة الطريقة التي يتعين اتخاذها، و هي لبحث محتويات الكتاب بابا فبابا.
4. إجراء القياس النوعي من النص، على سبيل المثال حول موضوع الفقر و يتم تسليم الوسائل (نووي، 2005).

نتائج البحث ومناقشتها

مفهوم المنهج وأنواعه وعناصره

المنهج هو تخطيط و تنظيم لعملية التعليم، و التعليم في ارتباطها بمحتوى دراسي منظما الملامح ينطلق من أهداف، و ينشد غايات، يسميه الخبراء التربويون عملا دراسيا أو تكوينيا منظما داخل مؤسسة تعليمية كما يفيد بشكل أكثر دقة مجموعة منسجمة من المحتويات و وضغيات التعليم المشتغلة وفق نظام بشكل معين. و لكل منهج منها تصور خاص لتعليم هذه اللغة و تقديم مهاراتها كا يستند إلى مجموعة من المنطلقات التي لا يتسع المجال لذكرها تفصيلا.

و اعتبر خيرا غزالي أن للنحو في وضع الكتب النحوية منهجان، النحو التعليمي و النحو العلمي(Ghazali, 2012). و التفريق هنا بين النحو التعليمي و أخر علمي تفريق تقتضي به طبيعة اختلاف المنهج بينهما، فالنحو التعليمي يعطي القواعد و يحتم مراعاتها و النحو العلمي يستقرئ الأمثلة و يستنبط منها القواعد. فالأول قياسي و الثاني استقرائي، أو الأول معياري و الثاني وصفي أو الأول قاعدة تراعي و الثاني بحث يسجل وصف اللغة أثناء علمها في مرحلة من مراحل وجودها (حسان, 2007).

و يوجد هناك العديد من المناهج المنشودة في تعليم اللغة العربية و قسمها رشدي طعيمة إلى أربعة أقسام و هي المنهج النحوي و منهج المواقف و المنهج الفكرة و منهج متعدد الأبعاد (رشدي, 1986). المراد بالمنهج النحوي كما ذهب إليه طعيمة هو تقديم المحتوى في شكل محاور عامة تدور حول موضوعات القواعد. بناء على ما سبق من التعريف يعرف أن هذا المنهج يستند إلى المبدئين: أولا، إن اللغة نظام يشتمل على مجموعة من القواعد، و لذلك إتقان القواعد بمثابة إتقان اللغة. ثانيا، إن لكل معنى تركيبا لغويا يناسبه و يعبر عنه، و لذلك تعلم التراكيب يساعد على نقل معان معينة أثناء عملية الإتصال باللغة و علينا لأن نحصر التراكيب المختلفة تيسر للإنسان بها (نسوتيون, بلا سنة).

وأما منهج المواقف و يطلق عليه أحيانا بالمنهج الموقفي و هو منهج لتعليم اللغة العربية المنشودة يعتمد على عرض نصوص لغوية ذات صلة بالمواقف التي قد يجد المتعلم نفسه فيها وسط بيئة هذه اللغة. فلخص الباحث مما سبق أن هذا المنهج يتصور فيما يلي: أولا، إن اللغة وسيلة الإتصال و التفاهم. ثانيا، إن تعليم اللغة عملية تمكين الطلاب من استخدامها على شكل المهارات.

و أما منهج الفكرة يستند إلى أخذ القدرة الإتصالية كنقطة بداية و هو منطلق يختلف عما يستند إليه المنهجان السابقان من قبل. و هو يستلزم تنوع الصيغ اللغوية التي يجب أن ستعلمها الدارس، و من ثم تمييز المواد التعليمية في هذا المنهج بالتغاير اللغوي. و أما منهج متعدد الأبعاد هو المنهج الذي يتمحور حول أربعة مقررات، و هي المقرر اللغوي و المقرر الثقافي و المقرر الإتصالي و المقرر العام لتعليم اللغة العربية الذي يساعد على تنفيذ المقررات الثلاثة السابقة. و قال طعيمة و ناقة إن هذا المنهج من أبرز الإتجاهات الحديثة في ميدان مناهج تعليم اللغات الأجنبية (رشدي, 1986).

و قسم رشدي أحمد طعيمة المنهج إلى خمسة أقسام و هي الأهداف و طريقة التدريس و دليل معلم العربية و التقويم، و لكن يلخص الباحث هذه العناصر إلى أربعة كما قسمه تايلر(رشدي, 1986). فإن الهدف بصورة عامة هو النتائج التي يرغب الفرد الوصول إليها بعد قيامه بعمل ما، لذلك فهي تختلف عن الأماني لأن الهدف يرتبط بالنية و العزم و الحرص و القصد للوصول إلى هذه النتائج، فإذا فقد الإنسان النية و العزم و الحرص للوصول للنتائج أصبحت أماني في خيال الإنسان. و يجب أن نؤكد هنا على أن الهدف التعليمي يركز على نتائج التعليم و ليس على عملية التعلم، كما أنه يجب أن يتوفر

في الموقف التعليمي كل الظروف التي تسمح بنجاح عملية التعلم (فؤاد محمد موسى، 2002، ص 252).

وتعد عملية تحديد محتوى المنهج من العمليات الأساسية التي تكتنفها الكثير من الصعاب، فهي ليست بالأمر الهين الذي يتصوره البعض. و يجب أيتم عملية اختار المتوى بشروط أو معايير معينة، و على كل واضع منهج أن يضع هذه المعايير نصب عينيه عند اختيار المحتوى، و من أهمها هي أن يتم اختيار المحتوى الذي يحقق الأهداف، وأن يكون المحتوى صادقا، وأن يكون المحتوى ذا أهمية، وأن يرامي المحتوى ميول و حاجات و قدرات الدارسين. والتقويم هو الطرق و الوسائل و الأنشطة التعليمية. و هو من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على العملية التعليمية، و هو يؤثر في باقي عناصر المنهج من أهداف و محتوى و نشاطات التعليم المختلفة و يتأثر بها و عملية التقويم شاملة لكل هذه العناصر أيضا.

النحو و محاولات النحاة في تجديد النحو

علم النحو عند العرب هو العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا و بناء كما يعرف به النظم النحوي للجملة. و أما النحو عند إبن جني (ت. 302 ه) هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع و التحقير و التكسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم (عثمان, 1995). وأما مترلة النحو من العلوم اللسانية كمترلة الدستور من القوانين الحديثة هو أصلها الذي تستمد عونه و تستلهم روحه و ترجع إليه في جليل مسائلها و فروع تشريعها فلن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته أو يسترشد بغير نوره و هداه (الطنطاوي، أحمد, 1995).

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها، نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى. و كان في أسواقهم التى تقام بينهم طوال العام غناء من أغناء في عيشتهم البدوية، و من أشهرها سوق عكاظ التي كانت تقام في شهر شوال، و بعدها سوق مجنة في ذي القعدة، و بعدها سوق ذي المجاز في أيام الحج و كان في هذه الأسواق منتديات للأدب و الخطب و الشعر البديع (السيد, 2011).

فقد ظفر النحو العربي بعناية فائقة و مجهود عقلي عميق. فمنذ القرن الثاني الهجري الذي تأسست فيه الدراسات النحوية حتى عصرنا الحاضر و جهود العلماء و الباحثين تتوالى فيه حتى استوى نظرية متكاملة. فقد ظلت النظرية النحوية القديمة التي تضمنتها مؤلفات النحاة المتقدمين صامدة ما يقارب أربعة عشر قرنا و لم يكتب لأية محاولة للخروج عنها أو نقدها حظ من القبول نظرا لقوة هذه النظرية و تماسكها و قابليتها للتطبيق.

و في العصر الحديث بدأت تظهر أصوات نافذة للنظرية النحوية القديمة و برزت دراسات نقدية كثيرة كانت محورا لها. و لعل أشهر تلك المحاولات و أجرأها في ذلك الوقت هي دعوة الأستاذ شوقي ضيف إلى نبذ هذه النظرية و وضع نظرية بديلة الذي دعا في كتابه تجديد النحو إلى إلغاء عدد كبير من أبواب النحو و ذكر فيه أراءه و اقتراحاته حول التجديد و ينصب أغلبها على حذف كثير من أبواب النحو و استبدال بعض التعريفات أو المصطلات بأخرى جديدة.

أول من ثار على النحو قديما هو ابن مضاء القرطبي الأندلسي في كتابه المشهور الموسوم بالرد على النحاة (1947 م) و ثورته هذه لا يشم فيها الحقد على العربية و لا الضعف اللغوي الناتج من شح في اللإطلاع على التراث النحوي. و تتخلص أراؤه وهي 1) إلغاء نظرية العامل، 2) إلغاء العلل الثواني و الثوالث، 3) إلغاء القياس، 4) إلغاء التمارين غير العملية، 5) إلغاء تقدير العوامل المحذوفة، 6) إلغاء تقدير متعلقات المجرورات، 7) إلغاء تقدير الضمائر المستترة في المشتقات و الأفعال، 8) إلغاء كل ما لا يفيد نطقا (مضاء, 1947).

ثم تأثر إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو عام 1937م بفكرة ابن مضاء فثار على النحو القديم. فمن أرائه إلغاء نظرية العامل كما دعا إليه ابن مضاء و إلغاء الفتحة من علامات الإعراب فلا يكون هناك ما يعرب مفعولا مطلاقا و لا مفعولا به و لا مفعولا معه و لا مفعولا فيه و لا مفعولا لأجله و لا استثناء و لا حالا و لا تمييزا و إلغاء الضمة و إبقاء الضمة و الكسرة فقط من علامات الإعراب فتكون الضمة علم الإسناد فيندرج تحته المبتدأ و الفاعل و نائب الفاعل و اسم كان و يدخل عليه المنادى المضموم في نحو يا زيد و غير ذلك من أرائه. فهذا قاله عبد الرحمن أحمد (2015 م) أن إبراهيم مصطفى قد ذهب بعيدا أكثر مما ذهب إليه ابن مضاء. و من ثم حاول الباحثون من خلال هذا المناهج و النظريات نقد النظرية النحوية القديمة كتمام حسان، و إبراهيم أنيس، و عبد الرحمن أيوب، و مهدي

المخزومي، و إبراهيم السامرائي، و أحمد الجواري و غيرهم من المحدثين و لا تذكر جميعها با بعضها لإختصار البحث و لإطلاع الدراسة المقصودة فهو شوقي ضيف بكتابه تجديد النحو (الإمام، عبد الرحمن أحمد, 2015).

لعل تحقيق شوقي ضيف على كتاب الرد على النحاة لابن مضاء عامل قوي دفعه إلى إعادة النظر في التراث النحوي. و هو يقول في مقدمة كتابه : "كان نشري لكتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي سنة 1947 باعثا لي—منذ تحقيقه—على التفكير في تجديد النحو بعرضه عرضا حديثاب على أسس قويمة تصفيه و تروقه و تجعله دانى القطوف للناشئة. و قد رأيت ابن مضاء يهاجم نظرية العامل في النحو و كل ماتصل بها من كثرة التقدير للعوامل المحذوفة و كثرة العلل و الأقيسة مما أحاله إلى ما يشبه شباكا معقدة و كلما تخلص دراسه من إحدى شباكه تعثر في أخرى. فضلا عن شباك التمارين الإفتراضية (شوقي, 2013).

و قد قسم شوقي أراءه المجددة على ستة أسس: فأما الأساس الأول إعادة تنسيق أبواب النحو و الثاني إلغاء الإعراب التقديري و المحلي و الثالث أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة نطقها و الرابع ضبط الحدود و الأبواب النحوية و الخامس حذف زوائد كثيرة في أبواب النحو و السادس زيادة إضافات لأبواب ضرورية (المصدر نفسه 2013).

منهج "تجديد النحو" لشوقي ضيف

رأى الباحث من خلال المواد الموجودة في هذا الكتاب أن المنهج فيه منهج نحوي الذي قدعرضه رشدي طعيمة أنه تقديم المحتوى في شكل محاور عامة تدور حول موضوعات القواعد. و يستخدم المؤلف الطريقة الإستقرائية التي بدأ التعليم من القاعدة إلى الأمثلة، و هي أكثر طرق التعليم قربا إلى عقول الأطفال، و أثتها في نفوسهم و أقربهم إلى منطق، لأنها خير دافع إلى التفكير و البحث. فهذه الطريقة مناسبة للمبتدئين لأنها لا يسبب الدارسين إلى السامة و الملل. نظرا على أنها لم يحتج وقتا طويلا في عملية التعليم للحصول على النتائج أو الأمثلة، و ذلك بمعرفة و بفهم كل مثال الذي كتبه المؤلف على الكتاب.

و للمنهج عناصر فسنذكر هنا عناصر المنهج في تجديد النحو كما يلي:

1) الهدف

من قضية تعليم النحو هي قدرة التلاميذ على تطبيق القاعدة في المحادثة ليس تحفيظها. كما يقول رشدي أحمد طعيمة إن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة، و إنها مساعدة على فهم التعبير الجيد و تذوقه و تدبره على أن ينتجه صحيحا بعد ذلك، و ما فائدة النحو إذا لم يساعد الطالب على قراءة النص في فهمه، أو التعبير عن شيء فيجيد التعبير عنه (رشدي, 1986). أما هدف نفس الكتاب الذي قدمه شوقي في كتابه هو فائدة النحو لتصحيح النطق عن اللحن و أن النحو وسيلة ليس غاية كما عرضه في مقدمة الكتاب (شوقي, 2013).

2) المحتوى

(أ) مادة الكتاب

من أهم العناصر في العملية التعليمية التي يستند عليها كل من المعلم و المتعلم هو المادة اللغوية أو التعليمية، و هي تلك المحتويات التي تتكون في الغالب من المفردات اللعوية و البني و التراكيب و الصيغ المختلفة (الجانب التركيبي). و تعليم النحو ليس معناه حشو ذاكرة المتعلم بقواعد و ضوابط ثابتة للغة معينة، و إنما يجب أن نجعل الطالب يشارك و يتفاعل إيجابيا مع المادة التعليمية و هذا هو الهدف من العملية التعليمية، لأن تعليم اللغة أو النحو يهدف إلى إكساب المهارات المناسبة السليمة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية و تحسينها(أمال, 2015).

يقول عيسى الناعوري عن الدعوة إلى تبسيط قواعد اللغة العربية: نحن بحاجة إلى تطوير لغتنا بتسهيل قواعدها و اختصار هذه القواعد إلى الحد الأدنى الذي يمكن معه ضبطها دون تعقيد و دون فلسفات لغوية، دون حاجة إلى التأويل و التخريج و كثرة الوجوه و الجاوازات التي لا مبرر لها و المطلوب إذن هو (الناقة, 1985):

أ. الإقلال من القواعد و التسميات و القياسات و التفريعات و التخريجات و الجوازات. و هذا هو ما يقترح شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو عن تيسير النحو و تجديده بإعادة تنسيق

أبواب النحو، ثم وضع ضوابط و تعريفات دقيقة، ثم إلغاء الإعراب التقديري و الإعراب المحلي، و إهمال الإعراب التي لم يفد لصحة النطق.

ب. تبسيط أسلوب العرض ليتلاءم مع الدارس و البعد عن التعقيد

و هذه النداءات للتبسيط و التيسير بل التجديد قد سجلها في كتابه تجديد النحو. و رأى الجاحظ أن الإكثار من النحو و تدريسه لذاته إنما هو مضيعة للوقت و مشغلة عما هو أولى به، يعني المتعلم المبتدئ. و رأى تمام حسان أن المقصود من تعليم النحو و تعلمه إنما هو الوصول إلى المهارة الأدائية في استعمال اللغة. و لذلك يجب ألا تقتصر جهود المدارس في مرحلة التعليم العام على دروس النحو فقط، بل يجب أن تضع في برامجها دروسا لممارسة الأداء اللغوي، و أوجه الإتصال(حسان, 1994).

كما أن هذه الدعوات قد ولدت الإتجاه نحو كيفية التدرج في تقديم قواعد النحو العربي في المواد التعليمية للمتعلمين من الناطقين بغيرها، و نحو كيفية استخدام التراكيب. لحصول إليها نحتاج إلى ما قاله محمود الناقة عن تحديد النحو العربي في برامج تعليمها (الناقة, 1985)، منها:

أ. القواعد الأساسية التي ينبغي تقديمها حيث لا توجد دراسات علمية موضوعية تكشف لنا عن منهج تعليم النحو العربي، لا سيما للناطقين بغير اللغة العربية في المرحلة الأساسية.

ب. ترتيب الأهم فالأهم، حيث لم تقل لنا اللأبحاث الأكثر أهمية من القواعد فالمهم منها فالأقل أهمية.

ت. البسيط من القواعد الوظيفي و غير الوظيفي، الشائع و الأقل شيوعا.

إن معالجة النحو العربي في إطار تعليم العربية لأبنائها و للناطقين بغيرها لا بد أن تأخذ في تحديد المحتوى النحوي لبرامج تعليم اللغة العربية. و في هذا المجال نحب أن نلفت النظر إلى محاولات التي سجلها إلينا شوقي في كتابه. و لقد توصل الباحث إلى الموضوعات التي رأى أنها تعتبر من الأساسيات التي أن تقدم للمتعلمين حتى تتأثر على تعليم النحو و تستقيم لغتهم فهما، و هي (شوقي, 2013):

لقد ظن الدارسين أن تيسير النحو لا يتم إلا بحذف بعض أبوابه، التي زعموا أنها غير مهمة، ناسين أن النحو نظام، و أن النظام إن ألغي منه جزء تهدمت بنيته، و أصبح شيئا غير الذي كان. و على هذا أساس يرى الفريجي أنه ما زالت الجهود في بدايتها، و ما زالت الشكوى من صعوبة النحو هي الشكوى، و النفور منه هو النفور، و هذا يقودنا إلى القول إن جميع المحاولات لم تستطع أن توقف هذا التذمر، و كثرت الأراء في تشخيص أزمة النحو (ناصر, 2013).

و ذهب البعض إلى أن ازدحام مسائل النحو بالخلاف بين النحاة إن كان نافعا في مستوى التخصص فهو بلاء في المستوى التعليمي العام؛ لصعوبته على الجانب التطبيقي، أما على الجانب النظري فقد كان لهذه المحاولات أثر في حراك الفكر اللغوي اعتمادا على ما جاء بها من أفكار جديدة و رؤى معاصرة كما حاوله شوقي ضيف (المصدر السابق).

و أثار النحو العربي للملكة اللغوية قد قلنا في السابق أن النحو ليس إلا وسيلة لضبط الكلام و صحة النطق و غيرها من الملكة اللغوية كالكتابة، هذه غايته التعليمية التي أقرها الدارسون منذ القديم بحيث يشعر الطالب أن المقرر ظهرت أثره عمليا في لغته كلاما و كتابة تطبيقا، و أما حفظ القاعدة كما هي في كتابه و وضعها في ورقة الإمتحان و أخذه عليها درجة الإمتياز إذا لم يغادر حرفا من كتابه ثم فقدانها من ذهنه بعد شهر، فليس ذلك من التعليم الصحيح في قليل أو كثير (حوار مع الأفغاني، النحو العربي، مجلة الفيصل، ص 40)

و يعبر سعد علي زاير و سماء تركي داخل في كتابهما بأن صعوبة تعليم النحو في تفصيل ميسر يمكن إبانتها في ثلاثة محاور رئيسة (سعد علي زاير و سماء تركي 2015) و هي:

1. مادة النحو

ثار ابن مضاء القرطبي ثروة عنيفة ضد النحاة بعد أن هالته كثرة افتراضهم فدعا بعنف إلى إلغاء نظرية العامل، و العلل الثواني و الثوالث، و أبطل فكرة التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرأن، و هو يود أن يحذف من النحو كل ما يستغنى الإنسان عنه في معرفة نطق العرب بلغتهم، فأحوال أخر الكلام كأحوال أوائله اللغوية بسيطة لا تحتاج معرفتها إلى عسر في الفهم و لا إلى بعد في التأويل (مضاء, 1947).

و من هذا الواقع فتكثر الشكاوى من أن للنحو مسائل كثيرة متعددة، و أصل الوضع فكرة مجردة تعد من ثوابت التحليل اللغوي، ترد إليه الأصوات، و أنواع الكلمات، و فروع القواعد، و يسهل في ضوئها بناء القواعد بدلا من الإعتماد على مفردات اللغة كلها. و قد خلص سعد علي و سماء تركي صعوبة النحو بالأتي:

أ) يعد المتعلم أن مادة القواعد النحو صعبة لما فيها من تعقيدات وضعت من المؤلفين مسبقا، و الإعتماد على الإستنباط و الموازنة و ما فيها من تعريفات و تقسيمات.

ب)إحساس المتعلم بأنها قوانين مجردة تتطلب مجهودا فكريا لاستيعابها، و عدم استساغته تلك القوانين لصعوبة تعلمها، و فوق هذا كله يأتي بالمتعلم مجبورا على إتقان القاعدة شاء أم أبى في تقبل القاعدة و فهمها.

ت)كثرة القواعد النحوية و تشعبها و كثرة تفصيلاتها في المراحل العمرية جميعها، بنحو لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة بل تجعلهم يضيقون بها، بل تجعلهم يحفظون القاعدة و تنسى بمجرد انتهاء الدرس النحوي و غير ذلك من الصعوبات.

إزاء هذه الصعوبات في مادة النحو كانت هناك محاولات شوقي ضيف لتيسير النحو العربي، و هذه المحاولات قد عرضنا في المبحث السابق، بأنها تدعو إلى إلغاء نظرية العامل و منع التأويل و التقدير في الصيغ و العبارات، و تصنيف النحو على قاعدة أحوال الكلمات لا على قاعدة العوامل. انطلاقا من تلك الدعوات وصلنا إلى النتائج بأن:

أ) مادة القواعد النحوية في كتاب تجديد النحو ليست مجردة تتطلب مجهودا فكريا لاستيعابها. و هو—شوقي—تصفي المادة النحوية من تعدد الأراء النحوية تبعا لاختلاف المدرستين الكوفية و البصرية، و و يعدم الإكثار من المصطلحات و الفريعات، و يتجنب تقديم الأوجه الإعرابية للمتعلم إلا بما يخدم الواقع.

ب)ربط القواعد بالمفاهيم و العلاقات التي تعبر عنها بعض المباحث النحوية، مثل: علاقة الظرفية، علاقة الحالية، و سواها.

ت)حذف عدد من الأبواب النحوية التي تصعب على الطلبة و الإقتصار على عدد من المباحث بما يتلائم و مستويات الطلبة.

ث)و هو يحدد قواعد اللغة العربية و تراكيبها في برامج تعليمها للناطقيت بغيرها. و تثير عملية تحديد قواعد اللغة و تراكيبها كما يحاولها شوقي ضيف في كتابه، و عملية تدرجها في المواد التعليمية عدة مشكلات تستحق الدراسة منها:

1) ترتيب الأهم فالمهم.

2) اختيار القواعد طبقا لمجموعة من المعايير.

3) تنظيم هذه القواعد تنظيما تدريجيا طبقا لمنظوري تربوي تعليمي.

2. بناء مناهج التعليم

إن ضعف إعداد المتعلمين نابع من ضعف مناهج اللغة العربية، و ضعف الأهداف التي وضعت لأجلها، و قلة الإستفادة من البيئة و المجتمع لإثراء العملية التربوية، فضلا عن ضعف ملائمتها لحاجات المتعلمين. و خلص سعد علي زاير و سماء تركي، بعض المشكلات الموجودة في المناهج فيما يأتي:

أ) يركز المنهج في الجوانب المظرية و اللفظية، و يتخذ الإختبارات التقليدية بنحوها وسيلة لتحديد مدى ما اكتسبها الطلبة من المعرفة، و قد أدى ذلك إلى إهمال النحواحي العملية و التطبيقية.

ب)يلحظ في بعض المراحل التعليمية و لا سيما في المرحلتين (الإبتدائية، و الإعدادية) مسائل لا تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو المتمثلة في التركيب السليم، و ضبط الكلمات، و مع ذلك نراها في المناهج مطروحة بنحو معمق و مفصل، بما لا يتلائم مع المرحلة التعليمية، لذا يفضل أن تؤجل هذه المسائل إلى مرحلة أعلى و أكثر تخصيصا كالكليات و المعاهد.

ت)إن المنهج لا يعني بترتيب أبواب النحو و قواعده، فنجد المناهج التعليمية مضطربة و التقديم و التأخير في الموضوعات واضحا.

ث)عدم الإفادة من الوسائل التقنية الحديثة المساعدة على تيسير المحتوى التعليمي في المنهاج.

3. طرائق تعليم المستعملة

و يمكن تلخيص عدد من العيوب الموجودة في طرائق تدريس مادة النحو فيما يأتي:

أ) استعمال طرائق التدريس التقليدية و عدم مواكبة العصر، من التطور الحاصل في عمليات التدريس و ظهور الطرائق، و النماذج و الإستراتيجيات الحديثة القائمة على النظرية و الأساليب التي تمكن المتعلم من فهم المادة العلمية.

ب)عدم التزام غالب المدرسين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية، فبعض المدرسين يستعمل طريقة غير ملائمة للموضوع، و يكتفي فيها و لا يرعوي باستعمال الطريقة الملائمة التي تراعي مستوى المتعلم و كذلك المنهاج و الموضوع.

ت)عدم استعمال طرائق تدريس متضمنة وسائل تعليمية تيسر للمدرس الجهد المبذول، و الوقت المهدور في تدريس مادة النحو، و تزيد من استقبال المتعلم للمادة الدراسية.

في هذا المبحث فقد عنى شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو الذي قصد من أرائه إخضاع مادة النحو للأساليب التعليمية، كما يوافق لقول طه حسين: قد تغيرت الحياة، و تغيرت العقول، و أصبح النحو العربي تاريخا يدرسه المتخصصون و لم يبق بعد من نحو ميسر قريب، لتفهمه هذه الملايين الكثيرة من التلاميذ.

و من ناحية المنهج قد عرضنا في المبحث السابق بأن شوقي ضيف يستعمل في تجديد النحو و تيسير على ستة أسس التي كلها يسحلها في الكتاب بطريقة الشرح النحوي. و قد قال محمود كامل أن هذه الطريقة تختلف عن الطريقتين السابقتين في أنها تتضمن محاولة منظمة لتزويد الدارس بمعلومات مقصودة عن القواعد مستندة في ذلك إلى تقديم القاعدة النحوية بشكل مباشر مع شرحها شرحا نحويا تأصيليا. و كما يرى أن البعض أيضا التدريس بغير هذه الطريقة لا يناسب الكبار، لأنه كثيرا ما يميلون إلى مداخل تدريسية عقلية تقدم لهم بعض الشرح لقواعد اللغة قبل أن يقوموا بالتدريب و الممارسة، و هذا ما يحاوله شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو بطريقة الشرح النحوي (الناقة, 1985).

(ب) الأسس في إعداد الكتاب

قال رشدي طعيمة بأن ينبغي المعلم أو المؤلف أن يشق أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من عدة أسس هي (رشدي, 1986) :

1) الأساس الثقافي و الإجتماعي

كان الكتاب تجديد النحو موادها قواعد اللغة العربية و لكن موضوعاتها هي الأمثلة المناسبة بالثقافة العربية الإسلامية التي تأخذ من أيات القرأن العظيم، مثل في الصفحة 142 في القسم الأول الذي يبحث عن الرابط و إحدى أمثلته هي و لباس التقوى ذلك خير أو في الصفحة 149 الذي يبحث عن مواضع إن المكسورة الهمزة و المفتوحة وهي أ فلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا. هذا يدل أن شوقي ضيف يتهم إلى الجانب الثقافي في تأليف ذلك الكتاب و يحفظ مستويات الدارسين أو الطلاب و قدراتهم العقلية و خلفياتهم الثقافية. و أكد علي أحمد مدكور أن تعليم اللغة العربية على مجموعة من الأسس أهمها وجوب المروعة على التصور الإسلامي للكون و الإنسان و الحياة مع الإهتمام ببيان مركز الإنسان في الكون و وظيفته في الحياة (مدكور, 1991).

2) الأساس السيكولوجية

الشروط النفسية التي يجب مراعتها عند تصميم الكتاب المدرسي(ناصر و عبد الحميد, 1991):

أ) أن يكون الكتاب مناسبا لمستوى الدارسين فكريا

كتاب تجديد النحو يتكون على مجلد واحد الذي يناسب لمستوى الطلاب فكريا، يجعل هذا الكتاب نظرا إلى مستوى الطلاب فكريا.

ب) أن يثير في الدارس التفكير و يساعد على تنميته بما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية

يثير و يساعد كتاب تجديد النحو الطلاب على تنمية اكتساب اللغة العربية من ناحية قواعد اللغة العربية و من مفردات اللغة العربية. و تستطيع أن ننظر إلى الصفحة 137 من القسم الأول و هو أمثلة زيد مجتهد. هذه أمثلة سهولة.

ت) أن يشبع دوافعهم و يرضى رغباتهم و يناسب ميولهم

قد عرفنا أن دوافع و ميولا و رغبات المبتدئين في اللغة العربية غالبا لكي يستطيعوا الكلام و قراءة القرأن و قراءة الكتب السلفية وفقا لقواعد اللغة العربية. هذه تناسب بهدف تأليف تجديد النحو، الهدف من تأليفه هو لصحة نطق الكلمة في مهارة القراءة كانت أو في مهارات أخرى.

ث) أن تبنى المادة العلمية وفق استعدادات الدارسين و قدراتهم

ثم تنظيم مواد كتاب تجديد النحو للطلاب المبتدئين. فلذلك يراعي مؤلف هذا الكتاب باختيار المواد مرتبتا من الأهم إلى المهم نظرا إلى استعدادات الدارسين أو الطلاب المبتدئين و قدراتهم. و يبدأ شوقي من باب نطق الكلمة الذي نقله من علم التجويد أي أهم المواد إلى مهمها أي إضافات متنوعة.

3) الأساس اللغوية التربوية

يقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات و مفردات و تراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها و الأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، و مدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين.

المادة اللغوية في كتاب تجديد النحو مكونة من أصوات و تراكيب. من ناحية الأصوات تعليم مخارج الحروف التي كانت نادرا في الكتب العربية إلا في تعلم قراءة القرأن. أما المفردات المستعملة في الكتاب فلا يفهمها غير الناطقين باللغة العربية إلا بمساعدة المعلم أو المعجم. أما المفردات في الأمثلة فتقديمها بالمفردات المستخدمة عموما و شيوعا. هذه تناسب بهدف تأليف الكتاب الذي يدفع المبتدئين لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية كأمثلة هذه: زيد مجتهد–هند حاضرة–وفاء الصديق محمود–عندي مكتبة.

(ت) ملائمة الكتاب

و يلخص الباحث ملائمات كتاب تجديد النحو كما يلي:

1) الهدف

يساعد كتاب تجديد النحو المتعلمين في تصحيح الأساليب و نطق الكلمة و خلوها من الخطأ النحوي بتعليم قواعد اللغة العربية. قد عرض تجديد النحو مواد مخارج الحروف و التصريف و قواعد اللغة العربية كما أيده شوقي في مدخله.

2) التكامل

المقصود به هنا هو تنظيم الدروس النحوية بطريقة متكاملة أي بربطها بالفروع اللغوية الأخرى كالإنشاء و القراءة و الحوار و ألا ندرس النحو كمادة مستقلة عن فروعها اللغوية. و هذا الكتاب مضمون المواد المتكاملة بالفروع اللغوية الأخرى و تظهر هذا التكامل في الأمثلة المستخدمة. مثل لقيني زيد–قرأت كتابا–نظر في كتاب في الصفحة 53.

3) التناسبية لمستوى الطالب

كما قد عرضناه في المبحث السابق، كتاب تجديد النحو تتكون من ستة أقسام التي تناسب لمستوى الطلاب فكريا. تعد كتاب تجديد النحو للدارسين المبتدئين أي هم الذين لم يستطيعوا أن يطبق اللغة العربية الفصيحة في القراءة و الكلام و الإستماع و الكتابة.

4) التدريبية

إن النحو العربي الذي يقدم للدارس الأجنبي أو لغير الناطقين باللغة العربية يجب أن يحتوى على مجموعة من التدريبات. و هذا هو عيوب كتاب تجديد النحو كالكتاب التعليمي. فيمكن أن شوقي ضيف يسجلها لأبناء العربية.

5) الإفادة

إن القواعد النحوية التي نقدمها للدارس يجب أن تكون أيضا من النوع الذي يستفيد منها الدارس، و تساعدهم في رفع مستوى الأداء اللغوي، و في هذا الكتاب هناك الموضوعات كمخارج الحروف التصريف، كلاهما موضوعان مهمان و ليسا أن يفرق بالنحو.

6) الضرورية

استبعد كتاب تجديد النحو غير الضروري من النحو العربي، و وضعت مواد النحو الضروري أي الأساسي حتى يستطيعوا تطبيقه بطريقة صحيحة، سواء في القراءة أم في الكتابة أم في الكلام أم في الإستماع من الأهم إلى المهم. أما موادها هي كما قد سبق ذكرها.

7) التطبيقية

و إن التطبيق ليس من لوازم النحو وحده، و إنما من لوازم المواد اللغوية الأخرى كلها، كالمطالعة و التعبير و النصوص، و إنه لفرصة ثمينة تلك التي تبين للدارس واحدة اللغة العربية و تكامل أجزائها، و تدلهم على صلة اللغة بالحياة و حاجة هذه الحياة إلى اللغة.

8) الوضوح و السهولة

إن المعلومات النحوية و موادها التي تقدم للدارس في الدروس النحوية يجب أن تصاغ بسهولة و وضوح، من حيث طريقة العرض و الأمثل و المناقشة. و إن المعلومات النحوية المعقدة و الطويلة و الكثيرة أحيانا تجعل الدروس صعبة. و ليست المعلومات النحوية في كتاب تجديد النحو معقدة متشعبة طويلة كثيرة بل سهولة بسيطة واضحة.

9) التدرجية

المقصود بالتدرج هو تقديم النحو بطريقة تدرجية أي من الأهم فالمهم. و يقول أبن خلدون: اعلم أن تلقين العلوم للمعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا. و كان المواد في تجديد النحو تعرض بطريقة تدريجية من مخارج الحروف إلى أنواع الجمل.

10) الشيوع

أي بنسبة تكرار استخدام موضوع النحو و أمثلته في لغة الكتابة و الحديث. و في هذه الحالة قسم ماكي الممثلين إلى أربع مجموعات المناسبات بأربعة مهارات اللغوية و هي الإستماع و الكلام و القراءة و الكتابة. و كان كتاب تجديد النحو يستخدم أمثلة أكثر شيوعا مثل طالب مجتهد في الفصل. و يستخدم أيضا أمثلة التي نقلت من الإقتابس مثل تأن في العمل اليوم أفضل من الندم أبدا.

3) التقييم

يعتبر تقويم الكتاب جزءا من أجزاء تقويم المحتوى العلمي الذي يشمل عليه المنهج. إلا أن للكتاب المقرر مكانة خاصة بين المواد التعليمية الأخرى جعلت الخبراء يفردون له جانبا مستقلا عند الحديث عن تقويم عناصر المنهج. و في مجال تعليم العربية كلغة ثانية قدم الكتاب أداة موضوعية لتفويم كتب تعليم اللغة العربية ضمت في كتابه دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية (رشدي, 1986).

الخلاصة

استخدم شوقي في كتابه المنهج النحوي بالطريقة الإستقرائية أو القياسية في تأليف النحو التعليمي. في نظام ترتيب الموضوع أنه رتب من الموضوع الأهم إلى المهم كتقديم مخارج الحروف في القسم الأول ثم التوسع إلى الصرف في القسم الثاني ثم التوسع إلى الإعراب. اختلف شوقي منهج تأليف الكتب النحوية القديمة كشرح ألفية ابن مالك لإبن عقيل في الأمور الأتية: في الكتب النحوية القديمة يبدأ المؤلف بكتابة باب الكلام و ما يتألف منه المعرب و المبني. و يركز تلك الكتب النحوية القديمة إلى النظرة أن النحو غاية ليست وسيلة. و استخدمت تلك الكتب النحوية القديمة أمثلة من الشعر العربي و استعملت بأصعب التعبير.

و من المتأمل في هذا الكتاب، أن شوقي ضيف، في مشروعه التجديدي للنحو العربي، يرى نوعا من الإضطراب في نظرة شوقي ضيف إلى ثنائية النحو العلمي و النحو التعليمي، فهو من جهة يلعن أن هدفه هو تيسير النحو التعليمي، و من جهة أخرى نراه يوجه سهامه النقدية إلى النحو العلمي النظري كما رأينا في مطلع الكتاب تجديد النحو. و تظهر أيضا أن ليس فيها تدريبات و نجد فيه كثيرا من إختلاف الإعراب مثلا في باب المفعول له الذي يبحث عن حكم المفعول له المنكر هل إعرابه نصب أو جر باللام، فجوابه النصب أولى. هذا المثل يدل على أن هذا الكتاب ليس ملائما من ناحية السهولة و الوضوح.

المصادر و المراجع

Ghazali, Khoiron. 2012. *Ensi Mini Nahwu Sharf*. Cet. 1. Malang: Citra A Media.

Nasution, Sahkholid. 2015. *Pemikiran Nahwu Syauqi Dhaif*. Cetakan Pe. Jakarta: Misykat.

أحمد, الإمام، عبد الرحمن. 2015. "تيسير النحو بين التجديد و الفوضي.

أحمد, الطنطاوي،. 1995. *نشأة النحو و أشهر النحاة*. القاهرة: دار المعارف.

الحديبي. 2017. *معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. الطبعة الأ. الرياض: دار الوجوه للنشر و التوزيع.

الحمزاوي, إسماعيل،" .n.d .موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي".

الرازي, محمد،. 1986. *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان.

السيد, إبرايهم، صبري. 2011. *مدارس نحوية و لغوية*. الطبعة الأ. القاهرة: مكتبة الأدب.

الصغير, محمد، حسين. 1990. *نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري*. العراق: مطبعة المجمع العراقي.

العبيدي, رافع عبد الله،. 2010. "جهود شوقي ضيف في تجديد النحو التعليمي و تيسيره." *مجلة الأدب الرافدين* 58.

الفوزان, عبد الرحمن إبراهيم .n.d .*إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*. 2007/1428.

الله, ناصر عبد اللة الغالي و عبد الحميد عبد. 1991. *أسس إعداد الكتب*. الرياض: دار الغالي.

الناقة, محمود كامل. 1985. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلقات أخرى*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

بركات, مبروك. 2015. "تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية و التعليمة." *مجلة اشكالات في اللغة و الأدب* 7.

بسندي, خالد بن عبد الكريم،. 2008. "محاولات التجديد و التيسير في النحو العربي." *مجلة الخطاب الثقافي* 3.

حسان, تمام. 1994. *اللغة العربية معناها و مبناها*. المغرب: دار الثقافة.

———. 2007. *إجتهادات لغوية*. القاهرة: عالم الكتب.

خميش, خليل،. 2014. "جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي." *كلية الأدب و اللغات*.

رشدي, طعيمة،. 1986. *المرجع في تعليم اللغة العربية*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

سرحان, المحمودي، محمد. 2015. *مناهج البحث العلمي*. الجمهورية اليمنية: دار الكتاب.

سعيد, الأفغاني، .n.d. *من تاريخ النحو*. بيروت: دار الفكر.

———. 1994. *في أصول النحو*. بيروت: مديرية الكتب و المطبوعات الجامية.

سعيد, علي زاير،. 2015. *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. الطبعة الأ. بغداد: الدار المنهجية.

شوقي, ضيف،. 1968. *المدارس النحوية*. الطبعة الس. القاهرة: دار المعارف.

———. 2013. *تجديد النحو*. الطبعة الس. القاهرة: دار المعارف.

ضيف, شوقي. 1998. معي. القاهرة: دار المعارف.

طعيمة, فتحي علي يونس و محمود كاما الناقة و رشدي أحمد. 1995. *أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية و الإسلامية*. القاهرة: دار الثقافة.

عثمان, ابن جني،. 1995. *الخصائص*.

محمد, حمود، موسى. 2003. *النحو و النحاة*. الطبعة الأ. بيروت: عالم الكتب.

محمود, خورسندي،" .n.d .مناهج تعليم النحو في فرع اللغة العربية و أدابها بالجامعت الإيرانية (مشاكل و حلول)." *مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية و تعلمها* 1: 109–24.

مسعود, طواهرية،" .n.d .تيسير النحو التعليمي دراسة في المنهج".

مضاء, القرطبي، ابن. 1947. *الرد على النحاة*. الطبعة الأ. القاهرة: دار الفكر العربي.

ناصر, الفريجي، منيرة عبد الله. 2013. "تيسير النحو بين الواقع و المأمول." *مجلة كلية الأدب* 35.

نسوتيون, شاه خالد" .n.d .أنواع مناهج (المقرر الدراسي) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ". *Konferensi Nasional Bahasa Arab*.

وادي, طه،. 2013. *شوقي ضيف، سيرة و تحية*. الطبعة الأ. القاهرة: النشر المجلس الأعلى الثقافة.

يوسف, إسماعيل، أياد. 2019. *محاضرات في منهج و فلسفة البحث العلمي*. بغداد: العلا للطباعة و النشر.